

العقول

الجزء الثالث أول مايو (أيار) ١٩١٠ السنة الأولى

نطاق العالم البحري

« السويس وبنلما »

هي العقول السامية المدارك تُرينا في عالم الاختراعات ما تزدهي به البلاد ويستفيد منه العباد ، فترقى بالحضارة والهيئة الاجتماعية في مراقي التقدم والفلاح . . . وقد تجلت تلك العقول البعيدة المرامي في افراد جاؤوا الوجود في احقاب مختلفة وخصوا ما اتاهم الله من ثقوب الفهم ومضاء الفكر بالتنقيب عن اسرار الطبيعة واستخدام قواها ، وتوصلوا ببناتهم الى ما عاد على المجتمع الانساني بالخير الجزيل

من اعظم ما حققه الانسان في الازمنة الحديثة توسيع نطاق فن البحارة وتمهيد سبل التجارة في وجه اربابها . فاقصد الوقت الثمين وقرب الامكنة البعيدة : شاد المرافئ ترغم انف الماء النائر ، ورفع المناثر تهدي حائرات المراكب . فكم من برزخ نقضه ، وخليج سدّه ، وغدير ايسه . ولم يكن ما في ذلك من المصاعب ليثبط منه العزائم . فهذه قناة السويس

تكفل لفردينان ده لسبس ما كفلت اهرام مصر لمن بناها : اسماً ماجداً
 وذكرًا خالداً . وهذه ترعة بناما التي يتم فتحها في القريب من الزمن
 سيكون لها شأن يذكر في تقريب المسافات وتسهيل المواصلات
 السويس وبناما بابا اربعة بحور عظام وهما كمنطقة تحديق بالكرة
 الارضية . عن طريقهما تمر تجارة المعمور واليهما ومنهما مصيرها ومنفذها .
 وسوف يبقيان الطريق الكبرى اللاحبة بين آسيا واوربا مادام العالم
 السياسي على ما هو وبقيت الارض على شكلها

عرف القراء مجمل ما يتعلق بقناة السويس بعد تمحيص هذه المسألة
 في الجمعية العمومية وقيام مصر من شرقها الى غربها ومن جنوبها الى
 شمالها للدفاع عن استقلال قناتها ، واننا لذاكرون هنا فقط شيئاً عن
 ترعة بناما فنقول :

بناما عبارة عن برزخ يعترض بين الاوقيانوسين الاتلنتيكي
 والباسيفيكي ، واقع بين كولمبيا وكوستاريكا ، جامع بين اميركا الشمالية
 واميركا الجنوبية ، وقف عقبة في وجه التجارة ويبلغ عرضه ستة وخمسين
 كيلومتراً بين مدينة كولون ومدينة بناما . والاولى في ٢٢ و ٩ عرضاً
 و ١٥ و ٨٢ طولاً والثانية في ٥٦ و ٨ عرضاً و ٣٠ و ٧٩ طولاً

وفتح هذا البرزخ - اي فصل العالم الجديد الى شطرين -
 مشروع خطير جليل الفوائد . ولقد عن هذا الفكر لعلماء اعلام وحكام
 عظام وخطر لعقول نيرة ومدارك سامية ان يبرزوه الى حيز العمل . فنشرته
 الاقلام والاسنة فكبر سامعوه وقالوا : هذا من باب المستحيل . . .

ومنذ القرن السادس عشر دار في خلد احد البحارة نقض هذا البرزخ
فاقترح ذلك على الحكومة الاسبانية . وفي هاتيك المدة ايضاً حدثت الهمة
بالسيد فرنندو كورتز فاتح البلاد المكسيكية الى القيام بهذا الامر الخطير .
فألف لجنة من المهندسين وعهد اليهم تخطيط رسم ترعة تجمع بين
الافيانوسين . وضع الرسوم على صفحات القرطاس ولم يلاق في ذاك
العهد من يقوم بها فيضعها قيد الفعل . فتصرم قرنان كاملان وفتح هذه
الترعة في عالم الرسوم ، حتى اواخر القرن الثامن عشر اذ اوفد الملك كارلوس
الثالث لجنة ترود تلك الاماكن وتنظر في الامر ، فتضاربت الاراء وتفرقت
الكلمة ولم ينجم عن ذلك نتيجة تذكر . وبعد سنين قلائل عهد ذلك
المشروع الى مسيو دة همبلدت فلم يصب نجاحاً

وفي السنة الخامسة والعشرين بعد الثمانئة والالف نال البارون تييري
من بوليفار محرر جمهورية كولمبيا امتيازاً يحوله حفر ترعة بناما ، فعمل ولم
يفلح . ومن مشاهير الرجال الذين بحثوا في هذا المشروع الامبراطور نابليون
الثالث . قيل انه كان يقضي ساعات طويلاً وهو في قلعة هام ، يعمل النظر ،
ويشغل الفكر في التنقيب عن هذه القضية

ومما تقدم يرى القارئ ان هذا المشروع قد بدا لعقول كثيرة . على
ان المتمولين اصحاب الذهب لم يكونوا يعدون تحقيقه الا من باب الاوهام
وخطرات البال . ولذلك لم تولف قط شركة لهذا الغرض ، ولم تقم عصابة
مالية للاخذ بناصر هؤلاء العلماء وبسط يد المساعدة لهم . وكان الاميركان
انفسهم ، اصحاب الجد والنشاط ، لا ينظرون الى هذا المسعى الا بمين الهزء

والسخرية ، حتى رأوا النجاح مكلاًّ أتماب ذاك الهمام المقدم فأتى قناة السويس ، فعقدوا حينذاك لجنة من حذاق المهندسين لينظروا في الامر ولكنهم فشلوا في مساعهم ولم يفوزوا بالمرام . وقام ده لبس بحاول ان يحقق في بناما ما حققه في السويس ، فارسل العالمين ارمان ركلو ولوسيان ويز سنة ١٨٧٩ ، فتفقدوا تلك الحزون والبطاح ووضعوا الرسوم اللازمة ، ونالا الامتياز من جمهورية كولمبيا ، وألف هو الشركة المالية بعد ان قدر المبالغ اللازمة بـ ٦٥٨ مليون فرنك . فتلاعبت الايدي بالمال وكانت هذه الحادثة من اهم المسائل السياسية التي هزت فرنسا في النصف الاخير من القرن الغابر

وجل ما نتج عن كل هذه الابحاث مد خط حديدي بين كولون وبناما في سنة ١٨٥٥

ومن اكبر الاسباب التي حالت دون فتح ترعة بناما ، ميل الاميركان الى ترعة اخرى مارة ببجيرة نيكاراغوا ونهر سانت جوان ، وذلك لقتل المشروع الفرنسي في مهده ، سيما وقد توهم القوم بادىء بدء ان حفر هذه الترعة اقل صعوبة من نقض برزخ بناما . وظل الاميركان على هذا الزعم حتى سنة ١٩٠٣ ، حيث عادوا الى الفكرة الاولى بفضل مساعي العالم فيليب بونوفيللا ومستر مرفس حنا (Marc Hanna) احد النواب ، فظهر للجميع عدم صلاحية نيكاراغوا لجمع الاوقيانوسين نظراً لقوة النهر وعلو الاراضي عن سطح البحر وكثرة المواد البركانية في تلك النواحي . فوضع الاميركان يدهم على هذا المشروع واخذوا على انفسهم تحقيقه بعد التسوية والتأجيل

وهو ناجزٌ عن قريب فيشطر اميركا الى شطرين . هذا وكلٌ يعرف ان اكثر رواج التجارة بين اسيا مهد التمدن القديم واوروبا مهد التمدن الحديث، ومن هنا تتأتى اهمية الطرق الجامعة بين القارتين

وليان اهمية تركة ينالها لا بد لنا من القاء نظرة الى الطريق القديمة والمقابلة بينها وبين طريق الهند فتتضح لنا فوائدها التجارية والسياسية معاً لان التجارة اصبحت اليوم محور السياسة واساس المعاهدات والتحالفات . قال احد كبار السياسيين : « لا تحارب الدول ولا تسالم بعضها بعضاً الا في سبيل التجارة ، فالتجارة سلطنة الدنيا . »

١ - الطريق عن البرزخ الافريقي : اقدم طريق من اوربا الى اسيا طريق البرزخ (الافريقي) اعني مصر فالنيل فالبحر الاحمر فالاقیانوس الهندي ، وهذا ما رفع شان الاسكندرية ووفر غناها وجعل فيما بعد للبندية ايضاً نصيباً عظيماً من الثروة . ووجد بين اوراق كتبها نابوليون بين سنة ١٧٨٦ و ١٧٩٣ ما يلي تعريه . « ان مركز التجارة وسوق رواجها انما هي الاسكندرية التي شادها الاسكندر على النيل وهكذا عمرت مصر على عهد البطالسة فقامت مدينة برنيقه (Bérénice) على شواطىء البحر الاحمر ، وكانت تجارة بلاد فارس والهند مع ايطاليا واوروبا عن طريق البحر الاحمر فالنيل . » بيد ان هذه الطريق كانت من الصعوبة على جانب عظيم ، سيما وانها بحرية وبرية ، فكانت تستغرق وقتاً طويلاً ومصرفاً جزيلاً ، لنقل البضائع من البحر الى البر ومن البر الى البحر

٢ - الطريق عن راس الرجاء الصالح : وفي سنة ١٤٩٨ جاز فسكو

ده غاما راس الرجاء الصالح واختط طريقاً بحرية محضة الى المواني
الاسيوية فتبعته السفن التجارية وهجرت طريق البحر المتوسط فتأخرت
احوال الاسكندرية والبندقية

قال قولتير في معرض كلامه عن الآداب : « ان رحلة فسكوده غاما
الى مملكة كالكوفا في الهند عن طريق راس الرجاء الصالح قد غيرت
تجارة العالم القديم تغييراً تاماً . وكانت الاسكندرية محور التجارة ورابطة
الامم على عهد البطالسة والرومان والعرب بل كانت البلاد المصرية المستودع
الوحيد بين الاصقاع الاوربية والامصار الاسيوية ومنها كانت البندقية
تستجلب تحاصيل الحبوب لاوروبا فاغتنت وازدهى فيها العماران ولولا
اكتشاف طريق راس الرجاء الصالح لكانت البندقية الآن من اعظم الدول »

٣ - الطريق عن ترعة السويس : بيد انه في اواسط القرن التاسع
عشر عادت الطريق الى الهند من حيث كانت ، وذلك بنقض البرزخ
الافريقي وجمع البحر المتوسط والبحر الاحمر . تلك امنية طالما سعى وراءها
الفراعنة والبطالسة و اشار اليها بونا برت فحققها ده لسبس ، واعاد الى مصر
مجدها الغابر وبهاءها السابق اذ عادت كذي قبل الطريق بين اسيا واوروبا
٤ - الطريق عن البرزخ الاميركي (پاناما) : هذا وفي سنة ١٤٩٢

دعت ناهضة النشاط بكرستوف كولب الى السير الى الهند عن طريق
جديدة . وكان قد ظن - ونعم الظن - انه نظراً لكروية الارض لا بد
من ان يصل الى الهند عن طريق ثانية مواجهة للطريق الاولى فبدلاً
من السفر في البحر المتوسط والاقيانوس الهندي حاول ان يسافر في

ما ندعوه اليوم الاوقيانوس الباسيفيكي . ولما بدت له ارض عن بعيد ، ظن
انه وصل الى الهند ، وهكذا اكتشف اميركا . قال احد المؤرخين :
« اميركا جزيرة عظيمة معلقة بالقطب تشطر الاوقيانوس الى شطرين ،
فكان اذن كولمب قد اخطأ بظنه ولكن يا حبذا الخطأ وما اعظم ما ناله
بخطأه وقد اكتشف بالوقت نفسه طريقاً جديدة الى اسيا على غير علم
منه وذلك بنقض البرزخ الجامع بين اميركا الجنوبية واميركا الشمالية »
وهذا ما سنراه عن قريب فتصل مياه الاتلنטיكي بمياه الباسيفيكي
وتزداد المتاجرة بين اوربا وشعوب الشرق الاقصى
وعليه فان السويس وبناما قد جمعا بين البحار وجعلتا للكرة الارضية
نطاقاً بحرياً يحيط بها . وهل يخفى على احد ما في ذلك من الاهمية والفوائد
الخطيرة ؟ ..

نبوكد نصر الشحان

ولم تنبح الكلاب ،
من ذا الذي في الباب ؟
ان في الباب مليكاً دوّخه الزمان ،
ان في الباب شبحاً محنياً تحت وفاضه متكئاً على هراوته ، يمد يده باكياً ،
ويهيم شاكياً ،
شبح نحيف يرتعد كالحموم ، لا يعرف أمن البشر هو ام مما فوق او تحت
طبقات البشر ،

طيفٌ من اطياف العياء والمذلة ، نهبٌ داءُ وفاقة ، يطوف البلاد كفارةً
عما اقترفته من الآثام سواه ،

تصرخ فيه معدة ظالمة ، فتذل فيه صورة الصمد المتعال ،
تصفر في رأسه الرياح فتصرعه ، فيردد صداها شيخ الوسوس والايام ،
يهذي فيتساقط اللعاب من فيه ، أسير اسقام واوهام ،
يدق صدره مستعطفاً فيرتجف هيكله الهشيم ارتجاف قصبة في الرياح ،
ان في الباب شحاذاً يستنبح الكلاب ،
ان في الباب مليكاً دوخه الزمان ،

*
*
*

واليك بخبره من فيه -

« أنا نبوكد نصر من بين النهرين - نبوكد نصر الشحاذ . الملك . ملك
بابل وآشور - الله سبحانه يطوف بي في العالم مثقلاً بما ترونه من
ذلة وفقر ومرض وصرع وجوع واوجاع . . . اعطوني الله يعطيكم »
ولله من ملك تحرق عيناه اللقمة قبل ان تدخل اللقمة فيه ،
لله من ملك طي هذه الاطمار في هذا الهيكل الهشيم الخفيف ،
على كتفيه وفاضه ، وعلى ذراعيه مواعينه ، وفي يده هرواة يستعين بها على
الدهر والكلاب ،

لله من ملك على رجله من آثار المفاوز اشواكها ، وفي ساقيه جروحها ،
وقد ركمت عليها الاسفار غبارها ،

لله من ملك يتساقط الدم من انفه ، والدمع من عينيه ، فيتجمد هذا على

لحيته ، وذاك على صدره ،
 يورد الصرع خديه ، فتلهب الاحلام في محجريه ،
 هنالك شيء من الهول ألبسه الدهر قميصاً حاكتها شياطينه ،
 بل هنالك غور غدور من ظلمات الزمان ، ونبأ من عصور عقم فيها الهيكل
 والصولجان ،

وفي ناظريه ساعة الصرع غيظ يحترق - ولا غيظ من علوا العروش مجداً ،
 في ناظريه يتجسم الويل وقد ذاب عظماً وعزاً ووجداً ،



ها هو امامك مغني عليه
 قد ذبل الورد في وجهه ، واضطرم الوهم في ناظريه ،
 قد ذهب التلجلج من فيه والرجف من يديه ، فهو لا يهينم الآن شاكيًا ،
 ولا يمد يده باكيًا ،
 هو يرغي ويزبد لا كالصرع ، بل كالمليك المنيع ، وقد شخص الى الفضاء
 يصب عليه لظى تغيظه ،
 كأن في الفضاء ملكه ، وكأن هنالك نصب عرشه ،

- « انا نبوكد نصر ملك بابل وآشور - تاجي - صولجاني - وزرائي .
 موعدكم غداً - اليّ بآلة الصيد - لا - لا - اشعلوا الانوار . اين
 الإماء الحسان - حركوا الاوتار - تعالي ... تعالي اليّ - ليس
 الآن وقت العبيد - سوقوهم الى السجن - الى النار - الخائنة -
 الفاسقة - الى النار - آه عليّ آه عليك . آه عليّ آواه على ملكي ، .. »

وهذا ملك دَّوَّخه الزمان ، وعضه الويل في الكبد والوهم في الجنان ،

* *

ان في الخيال الثائب الى رشده الواقف امامك الآن ، الناطق بخليط

من لغات العرب والكلدان ، نبأ من غور ظلمات الزمان ،

ان فيه تجسم ظلم الدهور وعدل الزمان ،

بل فيه تجسد ارواح من جاروا على الانسان ،

بلى . ان في مثل هذا المتسول الصريع المجنون ، ليتقنص الظالمون ،

* *

ولم تنبح الكلاب ؟

انما نحيب الكلاب هذا لانباحهم ،

نحيبهم على من في الباب . على ملك صرعه الزمان ، على شحاذ عضه

الوهم في الكبد والويل في الجنان ،

حتى الكلاب ينحبون ويتساءلون -

واين الروح التي نفخها الله في هذا الذي خلقه على شكله ومثاله ؟

واين الكرامة التي تميز البشر عن الحيوان ؟

واين الالباءة التي ترفعه على اسياده الى خالقه ؟

اين من الرجال عزة النفس والحمية والعزم والحزم والنشاط ؟

* *

ان في الباب شحاذاً من بؤساء الكلدان ممن ارهقهم سيف ابن عثمان ،

طوَّاف يطوف البلاد متسولاً - كفارة عن ذنوبه وآثامه ؟

كلا - كفارة عن جرائمه ،
هو حجة الزمان ، على طغاة الزمان ،
هو دمل من دماويل مجتمع الانسان ،
هو ثمرة طفيانكم ايها الرؤساء والاسياد والحكام ،
هو صنع يدمك الاثيمة لاصنع يد الله .
امين ربماني

— حَمَلَةُ الْاَقْلَامِ —

في

﴿ برّ الشام ﴾

- ابراهيم الحوراني (محرر النشرة) - غزت مادته فانت اقواله (من كل فاكهة بها زوجان)
- الشيخ اسكندر العازار - كل ما كتبه ويكتبه هو من السهل الممتنع
- ابراهيم ابي خاطر - يسرك كخطيب . ولا يسوءك ككاتب
- امين الريحاني - جمع بين لطافة الهواء . وسلاسة الماء
- امين القريب (صاحب المهاجر سابقاً وأحد صاحبي النصير حالياً) - أقدر صحافي لارضاء مشتركيه . وترغيبهم في مطالعته
- أسعد رستم - لا يجاريه في البرية فردٌ في ضروب الفكاهة الرستمية
- أميل الخوري - لو اكمل الشوط لبلغ الغاية
- بشارة الخوري (صاحب البرق) - هو كجبر يده . فيه من كل فنٍ خبر
- بشير رمضان (صاحب الكوثر) - لم اقرأ له كثيراً . ولكنني أرى في مجلته مادة غزيرة
- بطرس مختاره الملعوف - لودام الشهرة لكان شأنه في لبنان الجميل .

شان حافظ في وادي النيل

- ✧ جبر ضومط - فكر من ذهب . في قالب من خشب
- ✧ جرجي نقولا باز (صاحب الحناء) - أجاد قبل انشاء المجلة . فكان أفضل من كتب في الاجتماعيات
- ✧ جورج شاهين عطيه (صاحب المراقب) - بين أفكاره السامية ولغته نسب
- ✧ جميل المعلوف - أنضج كاتب في السياسة
- ✧ خليل زينيه (محرر الثبات) - له في كل واد أثر
- ✧ داود مجاعص (صاحب الحرية) - قلمه كمخيل الخطاف . إذا نشب آدمي
- ✧ سعيد الشرتوني - كل شيء منه مقبول - إلا الشعر
- ✧ الشيخ رشيد نفاع - أقوى حافظاً من أبي العلاء
- ✧ سليم العقاد (محرر الاحوال) - كاتب مجيد صور . أثر التستر على الظهور
- ✧ شبلي ملاط (صاحب الوطن) - تكاد تلمس حديثه من خلال سطوره
- ✧ شبل ناصيف دموس - شديد اللهجة . طويل النفس
- ✧ شكيب ارسلان - جال جولة رفعت الى رتبة المشاهير . ثم أشغلت السياسة

عن متابعة التعبير

- ✧ عبد الله البستاني - قريع وحده في أساليب البلاغة
- ✧ عبد الغني العريسي (صاحب المفيد) - خير مثال للحمية العربية
- ✧ عيسى اسكندر المعلوف - كثرت كتابته . فتوزعت مادته
- ✧ فارس الخوري - بمحذو حذو حافظ في شعره . ولكنه لن يدانيه في نثره
- ✧ فيلكس فارس (صاحب لسان الاتحاد) هو في نثره أشعر منه في شعره
- ✧ كامل حميه (محرر النفائس) - اذا كان الانشاء هو الانسان فاقرأ النفائس...
- ✧ محي الدين الخطاط (محرر الإقبال والاتحاد العثماني) - هو في شعره بركة

في نثره

- ✧ مصطفى الغلاييني (صاحب التبراس) - أفضل ما اتممه خطياً

- محمد كرد علي (صاحب المقتبين) - لا تعرف منزلة نبي في وطنه
- محمد الباقر (صاحب المتقد) - كل من سار على الدرب وصل
- نعوم لبكي (صاحب المناظر) - ترى ظلمة خفيفة . من خلال بلاغته اللامعة
- يوسف نخله ثابت - هو في تعرييه أصح لغة من أكثر المنشئين



هذا ما وصلت اليه طاقتي القاصرة . كتبتُه ورتبته على حروف الهجاء
وهناك ايضاً قسم كبير من الكتاب والشعراء المجيدين من البت الجديد
وسأذكرم على حدة في مقالة أخرى ان شاء الله
هليم ابراهيم

دموس

(بيروت)



ملكة الجمال

• اوزهرة لبنان •

إقامة الافراح في ايام المرافع عادة شائعة ، ومن المعادة ايضاً في
بعض البلاد إقامة ملكة ترأس العيد . وقد جرت هذه السنة في الجمهورية
الدومينيكانية حادثة غريبة ، تقتطفها عن الجرائد الاميركية تفكهم للقراء :
أراد فريق من الاهالي ان تكون ملكة العيد في هذا العام الأنسة
اماندا (محبوبة) كريمة الشيخ نجيب العازار او (زهرة لبنان) كما يسميها
الوطنيون ، وقد تفردت بلطفها وجمالها . وأراد فريق آخر ان تكون احدى
الوطنيات من كريمات اعيان البلاد . وقد حمي الخلاف لدرجة لم يسبق
لها . مثل في تاريخ الاعياد ، اشترك فيه الوزراء وكبار رجال الحكومة ووجهاء
القوم ، واخذت القضية دوراً خطيراً حتى توسط في الامر الجنرال

راموند كاساري رئيس الجمهورية واعلن انتخاب ملكتين فرضي الفريقان
وفي المساء اقام الرئيس ليلة راقصة في المنتدى العالي اكراماً للملكتين،
وكانت الراية العثمانية تحفّق بجانب الراية الوطنية . وثاني يوم جرى الاحتفال
بتتويج الملكتين، وكانت الملكة السورية لابسة ثوباً من الراية الدومنيكانية،
والملكة الوطنية لابسة ثوباً مصنوعاً من الراية العثمانية ، وعلى صدرها النجمة
والهلال ، والجميع يصيحون « فلتحيي الملكة » وقد شرب رئيس الجمهورية
نخب العثمانيين الاحرار ونخب النزلة السورية . وفي اليوم التالي ركبت
الملكة السورية يختاً مزيناً ، وعن شمالها الملكة الوطنية ، وراية الهلال تحفّق
على الساري ، ووراء اليخت مدرعتان من حاميات السواحل تقلان الرئيس
والوزراء والاعيان ومئات من الزوارق وكلها رافعة الراية العثمانية . وعند
اقتراب اليخت الملكي اطلقت القلعة ٢١ مدفعاً وصدحت الموسيقى بالنشيد
العثماني وكانت جميع ايام الاحتفال اعياداً زاهية لم يسبق لها مثيل في تاريخ
هذه البلاد . وقد اطبقت الجرائد بمدح العثمانيين واثنت عليهم لتعاضدهم
وشكرت للرئيس حكمته لانه وفق بين كرامة الوطنيين والنزلاء،
وقد رأينا صورة الانسة اللبنانية في الجرائد الاميركية فوجدناها
كما وصفوها



سبحانك في رياض الشعر

— ايها العرب —

« اين الرجال واين الاسطول »

لم يغرن تحذيرٌ ولا اغراء
اني صرخت فلم يكن الا صدّى
اين الرجال فلم تقع عيني على
اني سمعت هتافهم فاذا به
يا قوم ما هذا الجمود فخبكم
قد اطلق الدستور عن ابوابه
ومضى العتاب بقضه وقضيضه
الله اكبر هل جهلتم انكم
ساد التنازع في البقاء فلم يعد
نبي على الزمن القديم وليته
فلقد سخرنا اليوم من آباؤنا
اين الحضارة والنضارة والعلی
ان الرزية ان تكون بلادكم
اني ارى شركائه اشراكه
واذا توطد امره في ارضكم
فاض النعيم له وما من نفة
فقد استوى الاموات والاحياء
مرت به الارياح والانواء
رجل فهل ارض الشام خلاه
عند الحقيقة أنه وبكاه
ان الجمود اذا استطال فناه
فأنحوه فهو محجة يضاء
واقص من سوء الظنون إياه
نهب القوي واتم ضعفاء
فيه لمن نبذ الجهاد بقاء
في الشرق والزمن الحديث سواء
وكذاك تسخر بعدنا الابناء
بل اين ما جاءت به العلماء
ييد الغريب واتم الغرباء
يرمي بها فيصيد كيف يشاء
فستصبحون وكلكم أجراء
فزتم بها لكنكم انضاء

ومحضتموه ولاكم فسطا على
 اني امروه اغتشه وأرى به
 وتمرشي بالدهر أدبني فما
 والله لا يضع المدي اوزارهم
 هتفوا (بتميز السلام) وانما
 أفلم تروا سفنا تنوء بجندهم
 ركبوا البخار فادركوا ما أملوا
 فتقحموا الغمرات لا تتلكأوا
 فاذا مدافعه انبرت لخصومة
 واذا بوارجه بدت في مأزق
 لا ترهبوا من بعده متحزبا
 قالوا المدي مثل النطاق عليكم
 يتربصون بارضكم ريب الردي
 صدقوا بما زعموا ولكن حبذا
 أفادروا ان الرشاد أعزنا
 فاذا أسارير الزمان تجهمت
 وتدفقت زيم الجيوش فضيق
 وقف القضاء فما تدور صروفه
 أحيت يا عصر الرشاد رجاءنا
 جددت عهد (الراشدین) فلم نقل
 خير البلاد ولم يزعه ولاء
 متلوناً من دونه الحرباء
 طاحت بي الاغراض والاهواء
 ولئن علا للمصلحين نداء
 هي خدعة يرضى بها الجهلاء
 ضاق القضاء بها وغص الماء
 سيان ارض عندهم وسما
 وتمهدوا الاسطول فهو نجاء
 وتكلمت خرست لها الاعداء
 تنشق عنه الليلة الظلماء
 ترغي وتزبد حوله النصراء
 يتحفزون وكلام رقباء
 فبلادكم بعيونهم اقلد
 موت اليه تسوقنا العلياء
 فالיום لا وهن ولا ابطاء
 وجرى الرصاص تصبه الهيجا
 في فيلق سالت به البيداء
 الا وكان لنا عليه قضاء
 ولقد يكون وليس فيه ذماء
 من بعدهم قد ماتت الخلفاء

يا ايها العرب الكرام اليكم
 هذا هو الاسطول يطلب رحمة
 ان تبخل الدنيا عليه فما لكم
 هذا المجال لديكم فتشمروا
 أيرى (بنو عثمان) من اسطولهم
 يترنح (الفسفور) اعجاباً به
 أفقعدون وللنساء حمية
 بن الحلي وبذلن ما يملكنه
 أشكو وقد فدحت بنا الارزاء
 منكم فهل في ارضكم رحمة
 عذر بذاك واتم الكرماء
 ان الكريم تهزه الآلاء
 جبلاً أشم له السحاب لواء
 وتخر نحو (هلاله) الجوزاء
 ثارت بهن وهمة شماء
 كرمًا فيا ليت الرجال نساء
 فؤاد القطب
 انخرطوم

—><— الى امرئ القيس —><—

سائل التاريخ عامًا ثم عامًا
 اي عهد نكثوا آياته
 المروآت هدم اعماهم
 عبدوا الاصنام لكن عبدوا
 ألهوا العزة واللات لدن
 اي يوم خفر العرب الذماما
 اي جار لم يعزوه مقاما
 والوفا الدين الذي فيهم تسامى
 قبلها العرض فصانوه كراما
 جعلوا للنفس بالعز اعتصاما

القصور الفر تغدي خيمًا
 لابن حجر في ذراها خيمة
 ملك في طي يروي ملكه
 امراء الشعر تحني رأسها
 لبني كندة تبتز الخياما
 ظللت منه الفتى الحر الهماما
 شاعر أبدع حتى لن يراما
 لامير الشعر حبًا واحتشاما

يا أميري ان للعرب اذا	ذكر المجد لايات جساما
ان تكن قد قت فيهم ملكا	كم مليك بعدك الدهر أقاما
لم يخلد ذكرك الملك كما	خلد الشعر لك الذكر دواما
وبكيت التاج يوما ذلة	وبكيت الطلل البالي هياما
ما اذل الدمع للملك وما	اشرف الدمع اذا سال غراما
حبذا العُربُ ومن اندى يدا	حبذا العُربُ ومن امضى حساما
اكبر التاريخ ذكرهم لدن	ملاوا الايام اعمالا عظاما
حيثما كانوا فهم اهل العلى	لهم لا يتحدثون الخصاما
انا لو كنتُ امرأ القيس لهم	لأجدت القول فيهم والكلاما
قفا نيك حبيباً لم أقل	بل قفا نيك اتحاداً ووئاما
الاستانة	امين تقى الدين



— بائعة الزهور —

مرت بزهر الياسم	بن علي الرفاق الحضر
تختال في ثوب سما	وي جميل المنظر
قالت وقد مدت يدا	بالزهر هل من مشتري ؟
قلت المحيا منك كال	بدر التمام المسفر
والياسمين كأنجم	نظمت بكفك فانظري
قالت صدقت وهذه	لك « زهرة يا مشتري »

— بين شعراء مصر والشام —

نشرنا في العدد الماضي قصيدة لعبد الحليم افندي المصري يشكو فيها الى شعراء الشام كساد سوق الادب في مصر ويسألهم عن حالهم في بلادهم (راجع القصيدة ص ٥٩) ونشر اليوم جوابين وردا علينا الاول من سعادة الامير نسيب ارسلان والثاني من حضرة عيسى افندي اسكندر العلوف

١ - اشتاق وادي النيل

يا بازي الجيش غداة الصدام	من علم اليزان سجع الحمام
بلغت سمعي يا فتى رنة	قد اخضلت نحري بدمع سجام
شرارة من خاطر ثاقب	كانت لقلبي يا ابن ودي ضرام
وطرفة من شاعر نابت	في مصر يسقى من نير الكلام
قد صاحب الجيش زماناً وم	ابلى لدى الحرب وضنك المقام
وافك عنه كافياً نفسه	بالمنطق الفصل رهيف الحسام
لا اعرف الشاعر عيناً وقد	يشف عما يحتويه اللشام
هيجت (يا مصري) شجوي وما	احلى جوى اذ كيته في العظام
افديك يا بدر التمام الذي	ارقي بالهم ليل التمام
في بثه تبدو لنا خلة	خلة ندب المعى همام
طابت لريب الدهر اذ مسها	كما تمس الريح بنت الخزام
يا عاتبا حيناً على حظو	قبلك كم من عاتب في الانام
إما لقيت الحيف في موطن	فاصبر دعاك الله صبر الكرام

عسى ترى الظلام مرفضةً كالققد لما انبت منه النظام
الزهر قد نمّ بأنفاسه لا بد أن ينشق عنه الكمام
اشتاق وادي النيل فاعلم بذا يا من غدا يشتاق أرض الشام
إن سار كلُّ بيتني وجهه سمعت مني في العرش السلام
بيروت نسب الرسول

٢ - صدى الشكوى

قد ضاق للشعر بمصر المقام وانتابه العقم بير الشام
لذا ترى « عبد الحليم » اشتكى وردّ الشكوى لديه « الإمام »
أبناء سوريا تردّ الصدى وتندب الشعر بدمع سجام
يا لهف أعراب على شعرهم وقد قضى لهني بداء عقام
قد ضاقت الدنيا على شاعرٍ حتى تمنى أن يحين الحمام
لكنّه جنى على نفسه جناية المرء عليها حرام
أبناء سوريا ومصر أنشدوا يا دولة الشعر عليك السلام
زحله عيسى 'ألكندر' المعالوف

❦ في حداثق العرب ❦

❦ اجبنُ الناس واحيلُ الناس واشجعُ الناس ❦

دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر : « اخبرني من اجبنُ من لقيت واحيل من لقيت واشجعُ من لقيت »

قال : « يا امير المؤمنين خرجتُ مرةً أريدُ الفارة ، فبينما انا سائر ، اذا بفرسٍ مشدود ورمحٍ مركوز ، واذا رجلٌ جالسٌ كاعظم ما يكونُ الرجال خلقاً ، وهو محتي بحمائل سيفه . فقلت : « خذْ حذرَكَ فاني قاتلك - فقال : ومن انت ؟ - قلت : انا عمرو بن معدي كرب الزبيدي . » فشق شقه فأت

فهذا يا امير المؤمنين اجبنُ من رأيت

وخرجتُ مرةً حتى انتهيتُ الى حيٍّ ، فاذا انا بفرسٍ مشدود ورمحٍ مركوز ، واذا صاحبه في وهدية يقضي له حاجة . فقلت : « خذْ حذرَكَ ، فاني قاتلك - فقال : ومن انت ؟ » فاعلمته بي . فقال : « يا ابا ثور ، ما انصفتني ، انت على ظهر فرسك وانا على الارض ، فاعطني عهداً انك لا تقتاني حتى اركب فرسي » فاعطيته عهداً . فخرج من الموضع الذي كان فيه ، واحتبي بحمائل سيفه ، وجلس . فقلت : « ما هذا ؟ - فقال : ما انا براكب فرسي ، ولا بمقاتلك . فان نكثت عهدك ، فانت اعلمُ بنا كث العهد ، فتركته ومضيت

فهذا يا امير المؤمنين احيل من رأيت ...

وخرجت مرة حتى انتهيت الى موضع كنت افطع فيه الطريق . فلم ار احداً ، فاجريت فرسي يميناً وشمالاً ، واذا انا بفارس فلما دنا مني فاذا هو غلامٌ حسن ، نبت عذاره ، من اجل ما رأيت من الفتيان واحسنهم . واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة . فلما قرب مني سلم عليّ ، فرددت عليه السلام وقلت : « من الفتي ؟ » - قال : الحارث بن سعد فارس الشهباء - فقلت : خذ حذرَكَ فاني قاتلك - فقال : الويل لك ، فمن انت ؟ - قلت : عمرو بن معدي كرب الزيدي - قال : الذليل الفقير ، والله ما يمنعني من قتلك إلا استصغاركَ »

فتصاغرت نفسي يا امير المؤمنين ، وعظم عندي ما استقبلني به . فقلت : « دع هذا ، وخذ حذرَكَ ، والله لا ينصرف إلا احدُنا . » - فقال : ثكَلَتِكَ امك ، فانا من اهل ما اثكلنا فارس قط - قلت : هو الذي تسمعه - قال : اختر لنفسك ، فإمّا ان تطرد لي ، وإمّا ان اطرِدَ لك » فاعتنمها منه وقلت : « اطرِد لي » فاطرِد وحملت عليه ، فظننت اني وضعتُ الرمحَ بين كتفيه ، فاذا هو صارَ حزاماً لفرسه ، ثم عطف عليّ ، فقمع بالقناة راسي وقال : « يا عمرو خذها اليك واحدة . ولولا اني اكرهُ قتلَ مثلك لقتلتك »

فتصاغرت نفسي عندي ، وكان الموتُ يا امير المؤمنين احبَّ اليّ مما رأيت . فقلت : « والله لا ينصرف إلا احدُنا » فعرض عليّ مقالته الاولى ، فقات له : « اطرِد لي » فاطرِد ، فظننت اني تمكنتُ منه فاتبعته

حتى ظننتُ اني وضعت الرمح بين كتفيه . فاذا هو صار ليلاً لفرسه ، ثم عطف عليّ فقنع بالقناة راسي وقال : « خذها اليك يا عمرو ثانية » فتصاغرْتُ اليّ نفسي وقلت : « والله لا ينصرف إلّا احداً فاطردني » فاطرد حتى ظننتُ اني وضعت الرمح بين كتفيه ، فوثب عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطأته . ثم استوى على فرسه واتبعني حتى قنع بالقناة راسي ، وقال : « خذها اليك يا عمرو ثالثة ، ولولا كراحتي لقتل مثلك لقتلتك - فقلت : اقتلني احبُّ اليّ . ولا تسمع فرسان العرب بهذا - فقال : يا عمرو انما العفو عن ثلاث . واذا تمكنتُ منك في الرابعة قتلتك »
وانشد يقول :

وكدتُ اغلاظاً من الايمان ان عدتَ يا عمرو الى الطعان
لتجدنَّ لهبَ السنان اولا فلستُ من بني شيبان
فهبته هيبَةً شديدة وقلت له : « ان لي اليك حاجة - قال : وما هي ؟ - قلت : اكون صاحباً لك - قال : لست من اصحابي . ويحك أتدري اين أريد ؟ - قلت : لا والله - قال : أريد الموت الاحمر عياناً - قلت : أريد الموت معك - قال : امض بنا »

فسرنا يوماً اجمع حتى اتانا الليلُ ومضى شطره فوردنا على حيٍّ من احياء العرب فقال لي : « يا عمرو في هذا الحي الموت الاحمر فاما ان تمسك عليّ فرسي فانزل وآتي بحاجاتي ، واما ان تنزل وامسك فرسك فتأتيني بحاجتي . - فقلت : بل انزل انت ، فانت اخبرٌ بحاجتك مني » فرمى اليّ بعنان فرسه ، ورضيت والله يا امير المؤمنين بان اكون له سائساً .

ثم مضى الى قبة فأخرج منها جارية لم تر عيناى احسن منها حسناً
وجمالاً ، خملها على ناقة ثم قال : « يا عمرو إما ان تحمينى واقود الناقة ،
او احميك وتقودها انت - قلت : لا بل اقودها وتحمينى انت » فرمى الى
بزمام الناقة ، ثم سرنا حتى اصبحتنا . قال : « يا عمرو - قلت : ما تشاء ؟ -
قال التفت فانظر ، هل ترى احداً ، فالتفت فראيتُ جمالاً فقلت : « اغذذ
السير . قال : انظر ، ان كانوا قليلاً فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر ، وان
كانوا كثيراً فليسوا بشيء قلت : هم اربعة او خمسة - قال : اغذذ السير »
ففعلت ووقف وسمع وقع حوافر الخيل عن قرب فقال : « يا عمرو كن
عن يمين الطريق ، وقف ، وحول وجه دوابنا الى الطريق » ففعلت
ووقفت عن يمين الراحنة ووقف عن يسارها ودنا القوم منا ، واذا هم ثلاثة
نفر شباب وشيخ كبير ، وهو ابو الجارية والشابان اخوها . فسلموا فرددنا
السلام فقال الشيخ : « خلّ عن الجارية يا ابن اخي - فقال : ما كنت
لأخليها ولا لهذا اخذتها - فقال لاحد بنيهِ : اخرج اليه ، فخرج وهو
يحرّ رمحه فحمل عليه الحارث وهو يقول :

من دون ما ترجوه خضب الزايل من فارس ملثم مقاتل
ينمى الى شيبان خير وائل ما كان يسري نحوها يباطل
نمّ شدّ على ابن الشيخ بطمنة قدّ بها صلبه فسقط ميتاً فقال الشيخ
لابنه الآخر : « اخرج اليه فلا خير في الحياة على الذل » فاقبل الحارث
وهو يقول :

لقد رأيت كيف كانت طعنتي والطمع للقرم الشديد السمّة

والموت خيرٌ من فراق خلتي فقتلتي اليوم ولا مدلتي
ثم شدّ على ابن الشيخ بطعنة سقط منها ميتاً . فقال له الشيخ :
« خلّ عن الطعنة يا ابن اخي فاني لست كمن رأيت - فقال : ما كنت
لاخليها ولا لهذا قصدت - فقال الشيخ : يا ابن اخي اختر لنفسك ، فان
شئت نازلتك ، وان شئت طاردتك » فاعتنمها الفتى ونزل ، فترل الشيخ
وهو يقول :

ما ارجي عند فناء عمري سأجعل التسعين مثل شهر
تحافني الشجعان طول دهري ان استباح البيض قصم الظهر
فاقبل الحارث وهو ينشد :

بعد ارحالي وطال سفري وقد ظفرت وشفيت صدري
فالموت خيرٌ من لباس الغدر والمار اهديه لحي بكر
ثم دنا فقال له الشيخ : « يا ابن اخي ان شئت ضربتك فان ابقيت
فيك بقية فاضر بني . وان شئت فاضر بني فان ابقيت في بقية ضربتك »
فاغتنمها الفتى وقال : « انا ابدأ - فقال الشيخ : هات » فرفع الحارث يده
بالسيف فلما نظر الشيخ انه قد اهوى به الى رأسه ضرب له بطنه بطعنة
قد منها امعاءه ووقعت ضربة الفتى على رأس عمه ، فسقطا ميتين
فاخذت يا امير المؤمنين اربعة اسياخٍ واربعة افراسٍ . ثم اقبلت الى
الناقة فقالت الجارية : يا عمر والي اين ولست بصاحبك ولست لي بصاحب ،
ولست كمن رأيت . فقلت : اسكتي - قالت . ان كنت لي صاحباً فاعطني
سيفاً او ربحاً فان غلبتني فانا لك وان غلبتك قتلتك - فقلت : ما انا بمعطٍ

ذلك وقد عرفت اهلك وجراة قومك وشجاعتهم » فرمت نفسها عن
البعير . ثم اقبلت تقول :

أبعد شيخني ثم بعد اخوتي يطيب عيشي بعدهم ولذتي
واصبحن من لم يكن ذا همة هلا تكون قبل ذا منيتي
ثم اهوت الى الرمح وكادت تنزعه من يدي فلما رايت ذلك منها
خفت ان ظفرت بي قتلتي ، فقتلتها
فهذا يا امير المؤمنين اشجع من رايت
الانلبدي



سليمان البستاني

مختار في جنائن الغرب

ننشر تباعاً تحت هذا العنوان خير ما يؤخذ عن آداب الغربيين قديماً وحديثاً ، لان ذلك يكسب لفتنا ثروة طائلة من المعاني والافكار الجديدة فيطلعنا على مجرى الحركة الادبية عند الامم . وقد كان لما عربناه في العدد الماضي (راجع ص ٦٨) من رواية « شاتكلير » وقع حسن عند جمهور القراء وتناقلت الترجمة جرائد عديدة . وقد احببنا اليوم ان نأخذ شيئاً من قصة « اندروماك » بمناسبة تمثيل روايتها الفرنسية على مسرح الاوبرا الخديوية اثناء وجود جوق جورج افندي ايضاً في مصر

— اندروماك —

ثلاثة شعراء كبار طرّقوا هذا الموضوع الجليل : هوميروس اليوناني وفرجيل اللاتيني وراسين الفرنسي . واندروماك هذه امرأة هكتور الطروادي الذي قتله آخيل وقد كانت بين السبايا من نصيب بيرّوس بن آخيل . وابت الاقتران به محافظة على عهد زوجها المقتول
وانا ناقلون شيئاً من الباذة هوميروس ورواية راسين مكتفين بالقليل من الكثير لضيق المقام

١ - وداع هكتور لاندروماك *

قبل نزول هكتور لمبارزة آخيل اقبل يودع امرأته وولده وهذه القطعة من ارق ما جادت به قرائح البشر . قالت اندروماك لزوجها :

يا شقيّ البخت ذا البأسُ الوخيمِ سوفَ يُلقيكَ بلجّاتُ الجحيمِ
وليّ الارمالُ والطفلُ يتيمُ

سوف تلقاك جواهر عداك وتلقيك مضاضات الهلاك

فلمن أبقى اذا مت سواك

آه لو ألقى الى جوف الثرى قبل أن تلقى على الارض قتيل

إن تموتن الأسى يخلد لي وعنا النفس ودمع المقل

لا أب أسلو به لا أم لي

انت كل الأهل لي اذا انت حي آه فارحم وانعطف رفقاً علي

آه فارفق بي وبالطفل لدي ...

قال : ما يشجيك يوليني الشجا إنما الموقف اضحي حرجا

نزل الروح وبني العزم أبي أن يكون الروح في القلب نزيل

بين أقوامي وربات السدول لست أرضى العاران تعل النصول

او عن الهيجاء يشنني الحمول

وانا دوماً بصدر الفليق شأن (فريام) وشأني اتقي

وأقي قومي بمحد المخفق

آه لكن فؤادي والحجى ينثناني أن صمصامي كليل

سوف تندك (باليون) القلاع وتوافينا الملمات الفضاء

كل هذا قلبي منه لا يُراع ...

بيد أن الخطب كل الخطب آه أن تكوني في سببات العدا

تذرفين الدمع عن مر الحياه

تستقِنَ الماءَ كالمجدِّ الأسيرِ من (مسيسٍ) أو يناع (هفير)

تنسجين القطنَ والقلبَ كسيرٍ

كلُّ بؤسٍ كلُّ رزءٍ وعنا كلُّهُ إن حلَّ ذا الرزءِ قليلٌ

كلُّهُ لا شيءٌ إن صحَّ الصحيحُ والذي يلقاكِ بي هزءٌ يصيحُ

تلكم زوجةٌ هكطور الشديدُ خبر ما في القومِ من قرمٍ عنيدٍ

كم له قرعٌ بدرّاع الحديد

تلَّ صدرَ الجيشِ تلاً وهنا سبيتِ زوجتهُ وهو تليلٌ

فتصحين وتصلين السعيرَ تستجيرين ولكن من يُجيزُ...

يا لحدودِ الأرضِ واريني الترابَ قبل أن يدهمني هذا المصابُ

وأثني أيها الخطبُ البلا قبلما زوجي للسيِّئِ تنيلٌ «

ثمَّ مدَّ اليدَ للطفلِ فصد جازعاً لما رأى تلك المددُ

من نواصٍ ساجحاتٍ وزرَدُ

وبصدرِ المرضعِ الطفلُ ارتمى فليده أبواه بسما

وبرفقٍ عنه هكطور رمى

ذلك المغفرَ . والطفلُ بدا يديه بين تقبيلٍ يحيل

ودعا يسألُ أسيادَ الانامِ « انت يا (زفسُ) وارباباً عظامُ

عونكم أسألهُ في ذا الغلامُ

فليكن مثلي هصارَ الاسودِّ وإذا من موقفِ الحربِ يعودُ

فليقل فوق ابيه قد سما سل سيف الفوز يا نعم السليل
 فليجندل كل جبار ابي فائزاً منه بحر السلب
 تتلقاه يادي الطرب
 أمه جاذلة مما ترى ثم ألقاه لها مستبشرا
 وهي ضمته لصدر عطر
 لبس المغفر حالاً ووثب ومضت تلفت من حيث ذهب
 تذرف العبرة والقلب التهب

هوميرس : النشيد السادس من الياذة^(١) - تعريب

سليمان البستاني

* ٢ - وفاء اندروماك *

اندروماك الاب اسيرة بيروس بن آخيل قاتل زوجها وهو يعرض عليها
 الاقتران به ليقتلها ولدها والا اضطر الى قتله مرضاة لليونان . وهي بين عامل
 الحب لابنها وعامل الوفاء لزوجها (من رواية راسين)

اندروماك - لا تظهر الضعف فانك في البسالة آية . وانعم باحسان
 مجرد ، تغير الاحسان ما كان بلا غاية

أينقلبك العشق فتخضع له اضطراراً ولا تخاف في اظهاره عاراً . وتزعم
 ان اندروماك يطيب لها هذا الغرام ، وهي على ما ترى من الاسر والحزن

(١) اجل اثر ادبي ظهر في القرن العشرين تعريب الياذة هوميرس للعلامة

سليمان افندي البستاني نائب بيروت في مجلس المبعوثان

والسقام . واي جمالٍ يلوح لك في عينين حكمت عليهما فعالك بالبكاء ؛
فخلهما واحترم مشهد تعاستنا بعد النعمة والهناء . واتقذ غلاماً بات في
اسرك ذليلاً ، وكان من قبل جليلاً . وردّه على والدته حزينة باكية ،
ولا تجعلها تفديه ببقية مهجة بالية . اتقذه ولو ابت امه اجابة طلبك ، فهو
جارك وجارُ الكريم لا يضام . فذلك عملٌ يليق بابن آخيل الهمام

يبروس — اعينك من البغض اللازم ، والقصاص الدائم . فقد
اسقمتني بالتجني والصد ، واتلفتني بعدوان ماله حد . فان كنت قد ابكيتك
دمعاً يوم كانت يدي ملطخة بدم اقوامك ، فقد ابكيتني دمعاً في غرامك .
وان كنت لقيت بسببي عذاباً فقد احتملت صنوف العذاب . فانا مطلق
الدمع ، مقيد القلب ، أليف السهاد وهي صنوف عذابٍ في الغرام عذاب
فكفانا يا سيدتي معاقبة تقضي باتلافنا وليكن اعداء ولدك اعدائي سبباً
لاتلافنا . (ثمَّ يجدد لها تأكيد حبه ويعرض عليها تلقاء يدها ان يحمي
ابنها ويعيده الى مجد ابيه)

اندروماك — سيدي ان جميع هذه الوعود لا تغني في حزني شيئاً .
وكنت اعدُ بها ابني لو كان ابوه حياً ... فيا ايها الاطلالُ البالية ويا ايها
الاوطان الفقيدة الغالية . ان في قلبنا من الشوق اليك لناراً حامية . ومن
لنا بان نراك بعد موت المقاتلة والحامية ... رحماك يا مولاي ان دمعي
الهامع لا يسالك غير الرحيل فهو غاية رجاء . فاسمح لي ان اذهب بابني
فاخفيه وابكي اياه . وقد علمت ان ميلك الينا يورثك بغض قومك والويل -
فارغب في هرميون غني (هرميون خطيبته اليونانية)

بيروس - ليس بامكاني ان ارغب في هرميون واميل اليها ...
وقد ملكتك قاي فلك فيه الامر والسلطان ، فكيف اهواها وليس لي
قلبان : من يرى مالك عندي ولا يظن انك الاميرة وانها الاسيرة . آواه
قول مغرم لو سمعته هرميون لنال فؤادها منه

اندروماك - ألم يكفها سوء حالي واسري واذلا لي . ام تريدان تضرم
في قبر هكطور ناراً . اي ذكر رهيب لهكطور من حبا اباك مجدداً كما
حبوتك بدممي اشتهاً

بيروس - لقد عزّ الصبر ولم يبقَ للمفؤ منال ... واعلمي ان بغضي
يكون حكي شديداً . وان الابن يؤخذ باعمال امه لا محال فسأسلمه الى
اليونان ...

اندروماك - يموت ابني ابني يموت ولا معين له ولا شافع الا
دممي ... وعسى ان يقصر ذلك عذابي ويُرِيحني مما أُلَاقيه فألحق به
لنلتقي معاً بايه

(راسين) تعريب ادب اسمو

—✂— الاميران في سوريا —✂—

اميران جيلان زارا سوريا في الشهر الغابر ، وتنقلا بين آثارها وربوعها :
البرنس فردريك ايتل نجل اكبر عاهل غربي ، والامير محمد علي شقيق أعظم امير
شرقي . جاء الاول القدس الشريف للاحتفال بتدشين المستشفى الالماني ، وزار
الثاني سوريا ولبنان سائحاً متجولاً . فكانت في زيارة الاميرين اكبر معنى ،
واشرف مغزى

١

فلسطين وطن الانبياء ، ومهد الشعر والشعراء :

وقف ارميا في ربوعها راثياً ، فسالت قريحته بارق الاشعار ، وقام على
اطلالها نادباً باكياً ، فعلم الشعراء كيف يكون الوقوف والبكاء على الاطلال
وأنشد النبي داود متغزلاً بآبنة صهيون على المزمار والقيثارة ، فوقف
العالم على سرّ الغزل والانشاد . . .

ورفع سليمان في اورشليم ، عمده هيكاه العظيم ، فعلم الملوك كيف
تبنى الهياكل ، وترفع الاعماد . . .

شعوبٌ إثرَ شعوب ، وملوكٌ تلوملوك ، توالى على تلك الناحية
وعرفت منتهى العظمة والعمران ، وذات ثمالة المذلة والهوان

هذه هي فلسطين التي ترحب اليوم بابن عاهل الالمات ومواطن
جوت وشولر ، ترحب وتؤهل ذاكرة ملوكها وشعراءها ، وقد حفظت في
جوفها رفاتهم ، وفي هوائها انفسهم ، وعلى آثارها وفي هياكلها ذكرهم
واسمائهم

ومن تلك الآثار العافية ، والهياكل الدارسة ، ينبعث صوت الارشاد
والذكرى

وفوق اشلاء المدن ، وتراب الممالك التي يدوسها اليوم ابن الامبراطور
تُقرأ سطور العظة والعبرة

فمضى ان يكون قد ذكر واتعظ واعتبر

يصعد الرحالة النشيط مجرى النيل ليقف على منبعه ، وكذلك صعد
الاميرُ الالماني الى جبل الزيتون ليجد الدين هناك سالماً طاهراً ، قبلما
تشوب صفاءه كدرة اهواء البشر واغراضهم ، وتفسد طعمه العذب مرارة
ترهاتهم وسخافاتهم

فمضى ان يكون قد فاز بتلك الامنية

وحينئذ يعود الى بلاده ، حاملاً في برديه ، كلمة الوثام والسلام ،
بعد ما اتعظت نفسه بعواقب العدوان والخصام

ويدرك معنى الثورات والانقلابات ، بعد ان راد بلاداً حدثت فيها
الثورات الكبار ، فاكلت العروش ، وقرضت الجماعات والاجيال

ويعرف كيف تساس الامم ، وتقاد الشعوب ، وكيف يكون التاج
المرصع على مفرق القياصرة ، بعد ما رأى اكليل الشوك مدمياً جبهة
ابن دواود . . .

هذا ما نريد ان يعود به امير الغرب من الشرق ، ولا نريد ان نفهم

لزيارته غير ذلك من المعاني

في الماضي ارسل هارون الرشيد مفاتيح البيعة الى كارلُس الاكبر

امبراطور الفرنجة دليل الاتفاق والسلام ، واليوم يزور البيعة ابن الامبراطور
الاكبر فليكن ذلك دليل التصافي بعد الخصام .

٢

مصر وسوريا قطران شقيقان ، وبلدان متاخمان . يجمعهما التاريخ
وتربطهما اللغة والامادات والتقاليد . ولقد أصبح الادب ، أشد رابطة
بينهما من صلة النسب

نحن في عصرٍ كثرت فيه المزاحمة ، واشتدت المنافسة ، حتى كادت
كل امة تخشى ان تمشي وحدها ، فماهدت وحالفت للتضايف والتآزر في
سيرها العمراني

وكل شيء يمهّد للقطين المصري والسوري سبل التعاهد والتحالف ،
ليسيرا جنباً الى جنب في مدارج الرقي ، ولا يخفى على احد ما في ذلك من
الفوائد الجمة

زار الامير محمد علي ربوع الشام ، وقد عرفت الشام ما بينها وبين
مصر ، فهضت نهضة واحدة لتكرم مشوى الامير المصري ، وهي تكرم
في شخصه الكريم كل سكان وادي النيل

ولانتم وما آدب ، وخطب وقصائد ، وجموع هازجة ، وجاهير مهللة ،
في بيروت ولبنان ودمشق وحمص وحماء وحلب وطرابلس وفي كل مدينة
حلها الامير ضيفاً كريماً على السوريين

امراء عظام ، وضيوف اعلام زاروا سوريا قبل الدستور وبعده ،
فاستقبلتهم الحكومة استقبالا رسمياً ، ولكن لم يحتفل بهم الاهالي

احتفالاً عاماً اهلياً

لان زائر اليوم ضيف ولا كالضيوف ، واميرٌ ولا كالامراء . هو شقيق
امير مصر ، ومصر شقيقة سوريا : في الماضي والحاضر والمستقبل ، في
السراء والضراء

صفقت افنان رياض الشام ، واغصان ارز لبنان لوصول الامير المصري
واهترت آثار بعلبك وترنحت طرباً للقاء من ربي بجوار الاهرام
وانساب مياه العاصي والليطاني لتحية ابن النيل
وقامت جبال سوريا تنظر الى سليل ابراهيم باشا لان اسم ابراهيم قد
ملا تلك الانحاء ، وذكر عدله قد سكن قلوب بنينا
ولئن طافها العالم المصري في يد ابراهيم غازياً ، فهو يطوفها اليوم في
يد محمد علي مسالماً مصافياً

في جوار بيروت غابة صنوبر زرعهما ابراهيم باشا على ما يقال ليرد عن
المدينة غارات الرمال ، فكانت تلك الغابة اكليلاً اخضر على جبهة بيروت
في تلك الغابة استقبلت بيروت حفيد ابراهيم ، وهي لعمرى فكرة
جميلة ، لم تخف على الامير

جلس الامير في ظل تلك الاشجار الباسقة الملتفة الاغصان ، فذكر
جده . وسمع بين حفيف الاوراق صوتاً معروفاً يندشه :

لئن بت بالمجد المؤئل مفرماً فقد كان ابراهيم بالمجد مفرماً
و(الزهور) السورية البذرة ، المصرية المنبت ، تنتظم اكليلاً
باهراً على جبهة مصر وسوريا ، لتحية ابن مصر نزير سوريا

ثمرات المطابع

من أكثر ابواب المجلات فائدةً باب درس المطبوعات . لان في ذلك اعلاناً للكتب المفيدة وترويجاً لها لتعميم فائدتها ، وخدمةً لمؤلفيها بافراغ افكارهم ومباديهم في كبر البحث لتمييز الجيد من الفاسد . ومن جهة ثانية ترى السواد الاعظم من القراء لا يمكنه وقته او كسبه من مطالعة كلما يطبع ولو كانت رغبته في ذلك شديدة ، فينسر له بواسطة المجلة التي يطلعها ان يقف على مجرى الحركة العلمية والنهضة الادبية بمطالعة زبدة الاراء التي يستخلصها له غيره . ولما كان هذا الباب من الاهمية بمكان عظيم لم نشأ ان نحصر تحريره بكتاب واحد لانه يتعذر عليه درس كل ما يظهر من الكتب درساً مدققاً ، فعهدنا الى فريق من الكتاب من اصدقاء هذه المجلة ان يطرقوا هذا الباب مناوبة خدمة للعلم والادب

على طاولتي كتب كثيرة ارسلها الى مدير « الزهور » لأطلع عليها واقول كلمتي فيها فأطلع القراء على مضمونها . وانا اقوم بذلك بكل سرور ، واعد القارىء بالامانة التامة ، ولو اغضبت الصراحة فريقةً من المؤلفين عليّ ، مع ان غضب الزملاء ليس بالامر الذي يستهان به . واذا شطّ بي القلم عن جادة الحق ، فذلك عن قصر في النظر وضعف في الرأي ، لا عن هوى في النفس وتحيز في القلب . وبعد هذه المقدمة ابدأ حديثي عن الكتب التي امامي وهي واردة من انحاء مختلفة :

(النجوى ^(١)) رسالة وجهها فليكس افندي فارس صاحب جريدة « لسان الاتحاد » الى نساء سوريا ويصح ان توجه الى نساء الشرق بل الى نساء العالم باجمعه . فالمرأة هي هي في كل مكان وزمان ، وان اختلفت في

(١) طبع في مطبعة عبد جددعون واولاده في بيروت . عدد صفحاته ١١٢

بعض اطوارها: هي الحاكمة او الحكومة ، والملاك او الشيطان ، والزهرة
 او الشوكة ، والمسل او الخنظل ، والابتسامة او الدمعة ... النساء نصف
 الجنس البشري تقريباً فالبحث في شؤونهن واجب على كل مفكر .
 اردف فارس افندي رسالته برواية . والرسالة والرواية متساويتان من حيث
 الافكار المسبوكة بالطف قالب شعري . لم اقرأ للشباب شعراً - واقول
 الشاب لان صورته في صدر كتابه تدل على نضارة العمر - واعتقد انه يجيده
 لانه في نثره سامي الخيال جميل التصور رقيق الشعور . بل هو يقول عن
 نفسه انه لا ينظر الى الحياة الا من وجه الشعور والعواطف . وقد يتعب
 القارئ في قراءته لتراكم الصور والاستعارات ويملّ احياناً من وحدة
 السياق سيما والكتاب لم يقسم الى ابواب بل هو آتة واحدة صعدت من
 صدر الكاتب دفعة واحدة ولم تنته الا في آخر سطر وذلك يدل على غزارة
 مادة وقوة عارضة . فعلى صاحب هذه الصفات الثمينة ان يعرف كيف يستفيد
 منها ... لم يحاول صاحب النجوى ان يكسر سلاسل الاسير بل اراد ان
 يعلمه « كيف يحرك قيوده لتسمعه رنيناً مطرباً » وقد حقق ما قال .
 ولكن هل هنّ ياترى كثيرات النساء اللواتي قرأن هذا السفر
 المكتوب لهنّ ؟

وكما ان الجدل شديد حول «النسائيات» في عصرنا هذا فان الحرب
 قائمة بين الروحانيين والماديين . وكل فريق يعمل على تأييد مذهبه ، وتقنيده
 مذاهب خصمه بالقلم واللسان . وقد نزل الى هذا الميدان سيادة الخبر
 الجليل العلامة كيريوس بولس ابي مراد متروبوليت دمياط النائب

البطريكي العام في القدس ويافا وجال جولاتٍ تشهد له بطول الباع في كتابه « البرهان السديد »^(١) فدافع دفاعاً صادقاً عن « الحقائق التي أقرّها اكابر الفلاسفة وعلمها اساطين العلماء وهي من أمسّ الضرورات لنظام الاجتماع البشري اذ عليها تتأسس الشرائع والسنن التي تساس بها الهيئة الاجتماعية وهي مصدر الواجب والفضيلة وركن الضمير الشخصي واساس التمييز بين الخير والشر » وهنا اترك الكلام لاحد كبار العلماء المسلمين. تصفح هذا الكتاب فقال : « ان صاحب البرهان السديد سديد البرهان ، قوي الحجة ، يحدو حدو الصوفيين في الاسلام ويحلق في سماء الروحانيات بعد ان يدحض اقوال ذوي المذاهب الذين لا يعرفون غير المادة ، وكتابه جليل في بابه وهو بعيد النظر في الامور »

ولا اخرج عن هذا الموضوع اذا تكلمت عن كتاب او عن كتب حضرة المفضل الخور فسقفوس جرجس شلحت السرياني وامامي منها كتاب النجوى في الصناعة والعلم والدين^(٢) ، وحواشيه المجموعة تحت اسم « الجدوى » ومنظومات « الكون والمبعد » « والطراز المعلم »^(٣) واكثر هذه التآليف مسبوكة شمرّاً سهلاً سيالاً على انه لا يخلو من التطويل وشيء من التكلف وقد ذكرت عند قراءته « فرحات » و« الصائغ » في تفرّلاتهم الروحانية على انه اكثر منهما تفنناً في طرق المواضيع المتنوعة. ولقد اعجبني من المؤلف حواشي كتابه التي دلت على معارف جمة في

(١) طبع في بيروت في المطبعة الادبية عدد صفحاته ١٥٤ (٢) طبع في

المطبعة الادبية في بيروت (٣) مطبعة الالباء اليسوعيين في بيروت

التاريخ والادب والاجتماع قديماً وحديثاً. وكثيراً ما وقفتُ عندها أكثر مما وقفتُ عند المتن. ويظهر ان لهذا الكاتب البليغ في كل فن اثرآ. فكتبه تدلُ على اجتهاد قلما عُرِف في كتاب الشرق. وكأنه اراد ان يأخذ على نفسه اعادة من نبغ في حلب الشهباء من اعلام الادباء. فيقضي اوقاته بالتأليف والتصنيف ولا تخلو « النتيجة من امثال فنلون » التي عربها ثراً ونظماً من رشاقة وجزالة في التعبير. ولكن الانشاء الساذج كان اولى بها. وكنتُ قرأت منها شيئاً في مجلة الضياء فاستحسنتها

ومن غرائب الاتفاق انني ما انتهيت من تلاوة البرهان السديد ومؤلفات الاب شلحت حتى فتحتُ « مقدمة السبرمان »^(١) تأليف سلامه افندي موسى والسبرمان هو ما يسميه الافرنج Superman او Surhomme اي فوق الانسان وهو مذهب ينتشه الفيلسوف الالماني الراي الى استئصال الرحمة من بني الانسان لانها ضربة على الانسانية وجريمة فظيعة لانها تخلد الصفات الرديئة في الشعوب فيجب تفسير الحياة بحب القوة وكره الضعف، والعمل على ترقية الانسان الى درجة السبرمان وذلك بالتحرير الاقتصادي القائم على السوسيالية وبالتحرير الادبي بشكل ينقرض معه الدني، ليبقى العالي. وهذا مذهب يطول البحث فيه ولا مجال لي اليوم اذ لا يزال امامي كتب عديدة وأنا مضطر الى ارجاء الكلام عنها الى العدد القادم

ناقد

جمالان في معرض

بعد ظهر السبت في ٢٣ ابريل كان افتتاح المعرض السنوي الخامس من معارض الزهور في كازينو سان استفانو في الاسكندرية بحضور سمو الجنب الخديوي . وهو عبد الزهر والجمال . وقد جاءتنا الرسالة الآتية بهذا الموضوع . ومن اولى من مجلة الزهور بالاهتمام بمعرض الزهور :

اخذت الشمس تبزغ ساطعة في افق صافٍ هو جزء من جو انقشعت سحابته التي كانت تبدو تارة سنجابية رامزة الى البرد والعواصف ، وتارة كثيفة سوداء منذرة بالبرق والرعد والمطر — اخذت تبزغ فتهادى متجلية في هذا الجو اللازوردي مانحة روح الحياة الى الطبيعة . فانجلت عبوستها مسفرة عن مجموع جمال طبيعي رائع كاسف لسواه من الجمال . فهو الحياة في سن الشباب الزاهر ، بل البهاء السائد على القلوب ، بل الرواء الآسر للاميال السامية ، بل الشذا الذي تحرك النسمات مصدره فيعطر الارحاء ، بل الروح التي تمتزج في نفس اليأس فتولد فيه الامل ، وتغمر بالمبوس المكتئب فتتنفس كربيته ، ويستنشقه الحزين فتخفف ما به ، وتصل الى معاطس الليل فتنعشه ، بل هي التي يراها السعيد فتضاف الى سعادته سعادة اخرى ، وتلمسها انامل الحسنة فتري مستقبلها في نطاق النبطة ، ويشاهدها المعافر فيتجلى له الحب لآلى ، ويضمها العاشق فيود لو ينزع قلبه فيهديه الى عشيقته ، بل هي التي ينساب الماء في مجاريها فتتمو ، وتنبعث الحرارة الشمسية في عيدانها فتحي ، ويداعب الهواء الليل اوراقها فيسمع لتلامسها صوت هو الشدو ، اي هي الورد — بين احمر

قان ، واصفر فاقع ، وابيض ناصع — وقد تفتح . والقرنفل على تباين الوانه
وقد برز من اغشيته المخضرة . والياسمين وقد كسا اغصانه التي هي كجداول
العدارى بخيطاته البيضاء . والفل وقد كللت نواصي عيدانه برمز الطهر .
والثالوث وقد بدا كأنموذج لالوان الكشمير و . و . الى غاية ما هناك من
الزهور والرياحين ولا غرو في هذا كله فقد اخذت وصفات الربيع
تقرعن باب الجمال فلاحت عروس مايو مفترية للوجود عن ذلك المجموع ،
قائلة للشاعر تغزل ، وللکاتب تصور وللعاشق تأمل ، وللمصور صور فان
في آية الآيات

*
* *

هوذا البستان والحديقة والحقل بل هوذا المكان الذي بدت فيه هذه
الزهور زاهرة يانعة ، ولكن ما هذه اليد الانسانية التي تمتد الى الاغصان
فتنزع حلاها منها ، وتنقض على العيدان فتزعم منها الثمر ، وتغوص في
الارض فترفع الشجيرات من اصولها ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟

*
* *

هناك . على ذاك الشاطيء الرملي الذي سورته يد الانسان ليدراً عن
البر هجمات البحر ، وحيث يبدو هذا البحر كصحيفة من لجين لانحراف
الشمس نحو المغرب فتعكسه لوناً ارجوانياً . هناك حيث امتزج دوي
الامواج المزبدة باصوات المئات من الانفس بنغمات الآلات العازفة فينقل
الهواء هذه النغمات الى بعد بعيد — الى هناك حيث نادي «سان استيفانو»
الذي هو مصيف الاسكندرية الاكبر — نقلت تلك اليد هذه الورد

والزهور والرياحين نقلاً ، ورصتها فيه رصاً ، ونسقتها تنسيقاً هندسياً أفرغ
في قالب الحسن الوضعي فاطلق على النادي في ذلك اليوم اسم « معرض
الزهور »

* *

غص النادي فحوى الجمالين . جمال الحسان وجمال الزهور . فتباريا
متراحمين . احدهما خليع طائش وثانيهما ساحر ثابت . يبدو احدهما حيناً
من السهام المندفعة من عيون الحسان فيلوح الآخر في الوقت ذاته من رواء
الزهور . تمايل الحسان حيناً آخر تمايل الدلال على نغمات الآلات العازفة
فتمايل الزهور تمايل الاستمالة للنسمات الهابة . تقع العين على حمرة الحدود
فتصادف حمرة الورود . تشاهد يياض الاذرع العاجي والصدور النقية
فيلوح بها الفل وهو يفوق العاج ، والياسمين وهو النقاوة نفسها

* *

غير انه لتنازع لم يستول على مجموع قوانا . فاننا لم نلبث حتى فطنا
الى حقيقة ججبتها عنا هذه المظاهر التي سحرتنا لاول وهلة . وهي حقيقة
قد جردتنا من الاعجاب بالظواهر ، فرأينا البواطن فارتسمت علينا ملامح
الامتعاض وقلنا والسويداء مستولية علينا :

بئساً لكما من جمالين قد خرجا عن طورهما الطبيعي ففقدا اعظم
مواهبهما السامية

دخلت التصنعات على كليكما فهبطتما من ذروة الاعجاب التي
تسمنماها في نفسنا

دخلت التصنعات على الحسان ميلاً منهن اليها بغية الابداع

فداخلت الانسان الريب المحسوسة في تكوينهن. ودخلت على الزهور قصد
اكسابها رونقاً على رونق فققدت رونقها الاول

*
* *

صدى الآلات العازفة يشنف الاسماع ويجلو هموم الصدور ، ودمدمة
الامواج رامرة الى ان البحر ثائر لتقيده بسلاسل حجرية ، والشمس آخذة
في الافول وهي كقبة من نار مشتعلة في الافق الغربي . فلنا اثر ذاك
الاستنتاج عن سماع العزف واعرضنا عن ذينك الجمالين واستقبلنا الشفق
فانطلقت من صدورنا نفسة وقلنا :

« انك الجمال ايها الشفق الطبيعي الذي لن تنالك يد الانسان ولن
تدعها انت تصل اليك وانك لتمثل فعلاً في ابنة الكوخ والزهرة وهي
في الحقل » (الاسكندرية) منا صاوه

— ❦ — ازهار واشواك ❦ —

يا شعراء ! . . .

شعراء مصر يتدبون حالهم ، ويتدمرون لكساد سوق الادب في
بلادهم ، فيناجون شعراء الشام مستفهمين ، وشعراء الشام يتأوهون لسوء
مصيرهم ، وإعراض الناس عن بضاعتهم فيجيبون شعراء مصر آسفين . . .
النعمة واحدة في القطرين ، والشكوى متشابهة في البلدين ، وقد أصبح
لسان حال الفريقين :

اليوم من يعلق الرجاء به اكسد شيء في سوقه الادب

ومتى كان الشاعرُ سعيداً غير في الخيال ، وابن كان غنياً سوى في
التصور ؟

ولو كانت الابياتُ تنفعُ شاعراً لما كان بينها ويسكن بالاجرهِ...
فتعزوا يا شعراء ، ولا يأخذنَّ منكم اليأس واتم الاغنياء . ألم يقل
شاعركم :

ورأس مالي سحرُ الكلام الذي منه يصاغ القريضُ والخطبُ
أغوص في لجةِ البيانِ فاخترارُ اللآلي منها وانتخبُ
وأخذُ اللفظ فضةً فاذا ما صفتُهُ قيل انه ذهبُ

النظارة العجيبة

شبه العلماء العين بالآلة الفوتوغرافية ترسم عليها كل الصور المنظورة .
وقد ثبت لاحد العلماء الآن ان العين تحفظ صورة آخر ما ترى على اكمل
شكل . لكن الرسم دقيق لا يراه النظر المجرد . فاخترع نظارة مكبرة لتجسيم
هذا الرسم . انت لا تلتفت اليها القارئ الى هذا الاختراع وتعدّه تافهاً ليس
وراءه من فائدة كبرى . اما انا فبخلاف ذلك فاني اعدّه اكتشافاً خطيراً
اين منه سائر الاكتشافات . اركب هذه النظارة ، وانظر في عين ذاك
المتظاهر بالورع والتقوى ، فارى رسم المكان الذي كان فيه قبل طرده باب
المسجد . وانظر في عين تلك الحسناء العفيفة ، فارى صورة آخر حبيب
كانت تغارله وتداعبه . انظر في عين ذلك الكاتب فاقراً فيها صفحات
ذلك الكتاب الذي سرق منه مقالة ادعاها ... انظر ... فارى ...

خراب العالم

وما عهد هذا الخراب يبعيد : ثمانية عشر يوماً تقضي فيقضى علينا
 بالهلاك حريقاً او غرقاً او تسمماً - كما يزعم البعض . وذلك لان مُدَّنب
 هالي يمسنا بذنبه فيكتسح عالمنا في الفضاء كما تكتسح المكنسة حبة الرمل
 ... ما اغرب طبع الانسان . كل شيء غير منتظر يولد فينا الخوف
 واليأس بدل الفرح والامل : سرُّ في طبع الانسان لا اعرف فك رموزه .
 والخوف من ظهور المذنبات قديم العهد تجده في اشعار فرجيل وفي
 كتابات غيره من الاقدمين . وها ان قلوب الاكثرين قد هلمت لقرب
 ظهور مذنب هالي . ففي اسبانيا ساد الرعب واستولى القنوط على القوم ،
 وفي الصين نار الشعب وهاج واخذ يفتك بالاجانب ويسلب وينهب .
 وفي النمسا خافوا « خوفاً فلسفياً » فباعوا املاكهم واخذوا ينفقون اثمانها
 على اقامة الافراح والمسرات لتوديع هذه الحياة . ولعمري ان هذا النوع
 من الخوف يفضل سواء بكثير . ولقد ذكرني ذلك برسالة كتبها فواتر في
 مثل هذه الايام منذ مئة وسبع وثلاثين سنة ، وكان الباريسيون ينتظرون
 ظهور المذنب الذي تنتظره اليوم . فضحك كمادته ضحكاً يرنُّ صدها في
 أذني الان . فافهمه معه لان الضحك يجلب الضحك ألا تضحك معي
 ايها القاري ؟ واذا قضى علينا المذنب فنموت ضاحكين مسرورين
 واذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز ان نموت حزاناً

— حديقة الاخبار —

— في ٢٦ مارس مثلت الجمعية المحمية في ملعب اكاديمي اوف موزيك في بروكلين (اميركا) رواية جنشياث وفي ٩ من الشهر الغابر مثل المنتدى السوري الاميركي في نيويورك رواية « ثارات العرب » من قلم المرحوم الشيخ نجيب الحداد . فالماجرى ينشرون اللغة العربية في اقاصي المعمور — للكاتب التركي عزت مليح بك رواية تمثيلية اسمها « ليلى » وقد نقلت الى اللغة الاسبانية ومثلت في الشهر الغابر في مكسيكو وقد ائنت جرائد البلاد كثيراً على هذه الرواية ومؤلفها الشرقي لاجادته في تنسيق مشاهدتها وتمثيل العادات الشرقية

— مثلت رواية « عنتر » تأليف شكري افندي غانم ستين مرة في باريس في ملعب الاوديون وكانت القاعة كل مرة غاصة بالحاضرين . واضطر مدير الملعب الى ايقاف تمثيلها بسبب ارتباطه مع بعض المؤلفين لتمثيل رواياتهم هذه السنة

— في ١٧ ابريل مثل فريق من تلامذة المدرسة المارونية في مصر رواية « اللصوص » من قلم مدير هذه المجلة فاجادوا كثيراً — زار مصر في هذا الشهر جميل بك معلوف وشبل افندي دهوس وكلاهما من الكتبة المعروفين في اميركا فاهلاً ومرحباً

— بعد « كلمة الحق » و « العرب » و « دار الخلافة » صدرت جريدة عربية جديدة في عاصمة السلطنة العثمانية باسم « الحضارة » لمدير سياستها

حضرة عبد الحميد افندي الزهراوي العضو في مجلس المبعوثان ومدير اعمالها
شاكر افندي الحنبلي . وهي سياسية ادبية فنية وتصدر يوميا . بدل
اشتراكها ٦٠ غرشا . اخبارها شائعة وعبارتها راثقة ومدير سياستها كاتب
طويل الباع

— وردت مقالة لطيفة في الاكسبرس الاسكندري عن الاندية
والصحف : كل الاندية تريد ان ترسل اليها الصحف والمجلات مجاناً مع
ان « النادي يستفيد من الجريدة لانها اهم الآلات والوسائل التي تعينه على
بلوغ غرضه . اما صاحب الجريدة فلا يستفيد من النادي . ونظام الاجتماع
يقضي بان يكون النفع متبادلاً ... الاندية في اوربا تخلق الصحف وتمدها
بالمال وتروجها وتشهد اضرارها . اما عندنا فيريدون من الجرائد ان تخدم
الاندية والمجتمعات وتعضدها وتنشر تقاريرها و . و . و » وتريد ان تشترك
فيها لوجه الله ...

— ثلاثة من نخبة كتابنا حرمت الحكومة القراء من نقاشاتهم الشائقة
فتركوا الصحافة لدواوين الحكومة : حافظ افندي عوض اصبح في المعية
السنية ، والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي في نظارة المعارف ، ومحمد افندي
مسمود في قلم المطبوعات . نحن نتمنى لهم كل توفيق وتقدم على شرط ان
يذكرونا من حين الى حين . واذا كانت مراكزهم الجديدة تحول دون
جولاتهم المعروفة في ميادين الصحافة ، فان المجلات الادبية لا تزال
مفتوحة في وجههم . فليذكروا العهد ، ولا ينسوا صحبتهم الطويلة للقلم
الذي طالما غرّد في يمينهم ...